المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 17-06-2006 العـــدد : 181929
الصفحـات : 12 المسلسل : 44

رسالة شعرية: من: «المدينة المنورة» إلى:
«خادم الحرمين الشريفين» الملك عبد الله بن عبدالعزيز

«صانه الله تعالى»

محمد كامل الخجا

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 17-06-2006 العـــدد : 181929
الصفحـات : 12 المسلسل : 44

"أعبدالله".. تسكرني القوافي
بأندى المجد.. زاخرة السلال
لأن "الله" صاغك رمز خير
شعاع الحق سام كالهلال
يغذيك "الإله" بكل حسنى
تجسدها.. بأقوال.. فعال
بمشكاة "الإله" تشع نورا
يذيب حوالك الدنيا دوالي
طلبت العون من شعب أبي
وتلك سجية الملك المثالي
وإني هاتف أدعوك صدحا
دعاء ناصحا خلف التلال!!!...

●●●

"أعبدالله".. "طيبة" في اشتياق
كأن أواره لذع الرمال
وتلتهب المشاعر في قلوب
بالحاح الشهود وفي الرحال
تحن إليك في لهف ووجد
لهاف فطيم للثدي الرئال!!!..
ورثت "الملك" عن "ملك رشيد"
يعودنا .. الزيارة .. في توالي
"زيارات" يمضيها "شهورا"
بها رهقات أنعام خضال
وأعلن "صيحة" للحق منها
بتسمية كآيات الجمال:-
بأني "خادم الحرمين" فخرا
بتسميتي على درب النضال
لماذا؟.. لا تزودنا بسقيا
زيارات لها ضي الجلال
وأنت كمثله لاشك تنوي
فكل منكما سعد الأهالي

●●●

-بربك- "خادم الحرمين".. هلا
تفضلنا من جهادك للأعالي
فتسرج للورى نورا يهدي
لبرء "الخلق" من رجس الفعال
خلاص رحمة من عند "ربي"
علي .. خير الورى .. عبر الأزال
هداية "صبغة لله" فينا
"وصبغته" المحاسن لا محالِ
تجسدها بإيمان وصدق
بفكر ناضر الإلهام جالي
سخايا "طيبة" تنيا وأخرى
نفائح نعمة وسرى سجال
هدى "الرحمان" "بالقرآن" نور
له رسم به حق الفصال
تمسكنا به فيه اعتصام
من الدنيا وأرزاء عضال
تئن بها الخلائق في ضياع
وغم مضجر مرحى السدال
فكل غارق في لج بحر
من الظلمات يجهد في انسلال
وهدي "محمد" أسمى المرامي
هناء خلاصهم من سوء حال
حياتهم بهدي "الله" سعد
رضاء "الله" في "الدنيا" معالي
وفي "الأخرى" لهم جنات "عدن"
بلا أمد .. حياة في ظلال!!!...

●●●

"مهاد الوحي" يأرز كل حين
إليك المؤمنون بلا محال
يكبر عند بابك كل ركب
متى سعدوا بأفياء الظلال
ظلال "الحق" يزهو في حماها
جموع "الناس" .. في رغد "الوصال"
"بلادي" .. "قبلة الإسلام" فيها
هي "البيت الحرام" .. "لذي الجلال"
بها من "لزمزم" في رواء
طعام الطعم شافية العلال
تنيه بها .. "المياه" بزهو فخر
لما شربت .. "بصدق" الابتهال
بها نور "المدينة" في ائتلاق
من "الآيات" ضاءت في جلال
وبين "العالمين" تميس جذلى
برحمات "الرسول" .. لكل حال
ويترع من جناها كاس شهد
لأكباد بها مر الشكال
بها عيش الأباة لكل حر
إليها تشرئب لها المعالي
بشرع "الله" يحيا الخلق عيشا
بفيض محبة وصفاء بال
"شعوب الأرض" ليس لها حدود
"فدين الله" .. حث على الوصال
ومخصب "خيرها" .. "للخلق" طرا
"نعيم الله" .. لا سور انفصال
"فدين الله" يجمعنا .. لنسمو
على هدي "الرسالة" باتصال

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 17-06-2006 العـــدد : 181929
الصفحـات : 12 المسلسل : 44

وما كان .. التعاون غير بر
ليحدونا .. إلى .. "دنيا الكمال"
جبين الحر لا يوهيه قيد
لطاغية ولا ذل لوالي
بدين "الله" في سعد سيحيا
بفضل "الله" في عز الجلال
عتيق الروح من أغلال ظلم
وصقراً في الفضاء بلا عقال
"إله الخلق" كرمنا برسخ
نصاول في الحياة .. بلا انخذال!!!

●●●

"مهادُ الوحي" تسكرها القوافي
بأندى المجد.. زاخرةَ السلال
يتيه "الخلق" في روض وله فريد
يشدهم إليها في ارتحال
بوهج للحضارة في عطاء
بعصف للخطى وبلا ملال
"مهادُ الوحي" خير الناس فيها
إذا ذكروا فهم خير الأهالي
سقاءهم رواء من سقاء
"لرسل الله" سقيا للكمال
لأمة "أحمد" وسموا رموزا
كرم خصالهم بأزكى الخصال
وكل الناس في الدنيا جميعا
تصدقني "المقولة" في "مقالي"
فحب "بلادنا" غرس بعمق
بأفئدة "الورى" رحب المجال
وشمس "بلادنا" ماطال دهر
سيبزغ فجرها بذرى الأعالي
"مهادُ الوحي" من جيل .. لجيل
مقدسة المعالم والخصال
بها دوماً شروق من رباها
شعاع "الحق" سام كالهلال!!!
بها بصري أصرفه زمانا
أقلبه على غالي المنال
من الأمجاد تاريخا عريقا
يضيء نهارهم سودَ الليالي
بكنز "قماقم" صفحات "خلد"
وقد حويت سطوراً من جلال
يباهي الخالدين بها خلود
فذكر خلودها أحلى ابتهال
ترنمه القوافل في الروابي
وخدوه القوافي في دلال
فتبر ترابها درات عز
وذرته فناطير اللآلي!!!

بحلم يسعدون به يسودوا
على كل الدنى صفق القذال
عسى "الرحمان" يشملهم بعفو
إذا تابوا وفاقوا من خبال
وتوبتهم نصوحا في رجاء
لهدي "الله" بعداً عن ضلال
وإلا زيغهم سيحيق فيهم
ويال الزيغ من أنكى الوبال
فمن رضي "الحياة" بظل "زيغ"
هلاك "حياته" في ذي الظلال!!!

●●●

إلهي .. أهدهم .. للدين يحيوا
بهدي منك عن زيغ الخطال
فأنت "المنعم" "الهادي" غفور
على من تاب.. إنك "ذوالجلال"!!!...

●●●

"رسالات السماء" هنا تجلت
على مر العصور.. على التوالي
تشع قداسة فتنير دربا
بهدي "الله" ماحية الضلال
فتفرع للوري ناقوس بشر
وجرس للورى نذر المآل
أطاع "الأنبياء" بكل حب
أوامر "ربنا" بالإمتثال
أمرهم "ربنا" بالنصر دوما
"لأحمد" في هدى وحي الجلال!!!
"نبيا" خاتما للكون نعمى
مزكى أسوة أقدى مثال
بعهد بعد ميثاق وإصر
"رسولا" منقذا من سوء حال
بهدي "الله" شاف للبرايا
مخلصهم برحمته مزيل للوبال
أطاع الأنبياء بكل حب
أوامر "ربنا" بالإمتثال
رسالة "أحمد" للخلق ظلا
ففيء ظلالها أهنى الظلال!!!...

●●●

"أعبدالله" أنثر صدى لشعري
ثمن علي.. إذ تسمع مقالي
ليكرم "شعبنا" الميمون "نهجي"
برجع صدى قلائد من فعالي
وقد حال اللقاء طويل وقت
وأيام سئمت بها انعزالي
أعانق فيك أفراحا طواها
عذاب فوق أحمال الجبال

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 17-06-2006 العـــدد : 181929
الصفحـات : 12 المسلسل : 44

لعبدالله يرنو كل شهم
له نور الحاسن من خلال
أعبد الله حيّا في مضاء
إلى "القدس الشريف" بلا قتال
لبعث الناس من هجع مرير
بكهف القهر ناموا في ثمال
نعيد إلى الدنى أصفى حياة
بدين الله دخرا للمآل
تسود به العدالة والتآخي
فليس بها عبيد أو موالي
بدين "الله" نسمو في سلام
به ترعى "الذئاب" مع السخال
فنمحو سوء قوم لم يصونوا
سلاما فاستطالوا في الأعالي
فغاصوا في الدماء وما استكانوا
وهم بسمومهم أفعى صلال
سقيناهم وداد "الحب" صرفا
فأسقونا زعافا لا مبالي
طبعنا "الحب" لم نعرف سواه
وغبت "سلامنا" دفع الهطال
قضوا في "التيه" أجيالا طوالا
وجاسوا في الديار بسوء حال
برئت إلى "إلهي" من غواة
تفر من الهداية للضلال!!!
فما اتعظوا بقوم.. في "سدوم"
أتاهم حكمه ...عصف الأكال
وأجداد لهم .. تاهوا قرونا
بأمر "الله" في ذل النكال
بوعدٍ قد أتوا من كل حدبٍ
بألا يرتدوا ثوب التعالي
فما التزموا .. أشاعوا القتل بغيا
يحيك الزيغ أوهام الخيال

فكم كابدت من نصب ولغب
ومن أوصابِ أيام علال
"رماني الدهر بالأرزاء حتى"
"فؤادي في غشاء من نبال"(1)
"فصرت إذا أصابتني سهام"(2)
"تكسرت النّصال على النّصال"
فألهج حامداً لله رزئي
بصبر "الرسل" ذي العزم المثالي
ورثت "الهدي" عن جدي اقتداءً
به نعم "الرسول" ولا أغالي
سخايا "طيبة" دنياي فيها
نعمت بنفحها فسرى سجالي
وفي طهر "القداسة" ذاب عمري
فأكرمني "إلهي" بالمعالي!!!...

●●●

أعبد الله أُونِسُ فيك عهداً
به عود لأمجاد خوالي
بخير "عباءة" يكسوك "ربي"
بها فخر "الملوك" ذوي الكمال
"فرب الخلق" صاغك رمز خير
شعاع الحق سامٍ كالهلال!!..

●●●

"مهادَ الوحي" رَخّ صدىً روحي
على نعماك ... قدساً للأعالي
حماك "الله" حصناً للبرايا
"جنان الله" يا نبع الكمال!!!...
"جنان الله" أرساها كآي
بذي "الدنيا" بلا قيل..وقال!!!...

المدينة المنورة

(1) و(2) لأبي الطيب المتنبي.